E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أسماء وألقاب يهود الجزائر: دراسة حول أصولها ومعانيها ودلالاتها خلال الفترة العثمانية.

Names and titles of the Jews of Algeria: a study on its origins, meanings and significance during the Ottoman period

أمال معوشي

جامعة المسيلة، الجزائر

amelmaouchi@yahoo.com

تاريخ الإيداع: **2019/03/26** تاريخ القبول: **2019/07/05** تاريخ النشر: **2020/01/31**

الملخص:

اهتم يهود الجزائر كغيرهم من فئات المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بأسمائهم، واحتلت عندهم مكانة هامة في الحياة وحتى بعد الوفاة، وكانت لها دلالات ومعاني كثيرة على رأسها الدلالات ذات البعد الديني، ثم الدلالات التي عكست العاطفة، والجمال، والطبيعة، وكذا الصفات الجسمية وغيرها. وباعتبار اليهود أقلية دينية، فقد عرفوا بعدة أسماء وألقاب أطلقت عليهم عكست وضعهم القانوني وانتمائهم الاثني وتاريخ تواجدهم بالجزائر. إن هذه الدراسة بحول الله تهدف إلى تسليط الضوء على معاني ودلالات أسماء وألقاب يهود الجزائر، مع الإشارة إلى تلك الألقاب التي أطلقت عليهم، وعرفوا بها في المجتمع الجزائري، والتي وجدناها ارتبطت بهويتهم اليهودية وتاريخهم وأصولهم المتنوعة.

الكلمات الدالة:

يهود الجزائر ،الأسماء والألقاب ، الدلالات والمعاني ،الأقلية ، الثقافة اليهودية، المجتمع.

Abstract:

Names and titles of the Jews of Algeria: a study on its origins, meanings and significance during the Ottoman period.The Jews of Algeria, like other members of Algerian society during the Ottoman period, cared for their names and occupied an important place in life and even after death. They had many meanings and significance, mainly religious connotations, and the connotations that reflected emotion, beauty, Physical and other. As a religious minority, the Jews were known by several names and nicknames to reflect their legal status, ethnic affiliation and date of presence in Algeria. This study aims at shedding light on the meanings and connotations of the names and titles of the Jews of Algeria, with reference to those titles that were launched and known in Algerian society, which were associated with their Jewish identity, history and diverse origins.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

Key Words:
Jews of Algeria, names and titles, semantics and meanings, minority, Jewish culture, society.

الاسم بمعناه الواسع (الاسم، اللقب، الكنية) هو أحد العناصر الأساسية التي تحدد هوية الانسان، فهو يفرق بين الأفراد في المجتمع، كما يمنح الشخص الانتماء والانتساب الرسمي لمحيطه، فبواسطته يعرف الفرد ويخاطب ويشار إليه في الحديث، وهو وسيلة التعريف في المعاملات الشخصية والرسمية، ويهود الجزائر كغيرهم من فئات المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، احتل الاسم عندهم مكانة مميزة، وامتد تأثيره في معتقدهم إلى ما بعد الموت، ولطالما عبر عندهم على الأصالة والعراقة والهوية اليهودية، واستمرارية النسل، فاسم الشخص اليوم يحمله أولاده مستقبلا في أغلب الحالات. وانطلاقا من هذه الاعتبارات، **كيف كانت أسماء وألقاب يهود الجزائر خلال الفترة العثمانية؟ وماهي دلالاتها ومعانيها؟ وما مدى تأثير هويتهم اليهودية، ومحيطهم الاجتماعي فيها؟** سنحاول في هذه الدراسة الاشارة إلى أهم دلالات ومعاني أسماء اليهود وألقابهم التي عرفوا بها من جهة، أو التي لقبوا بها في المحيط الاجتماعي الذي عاشوا به، مرورا بنقاط رئيسة هي: أهمية الاسم في المعتقد اليهودي عامة وعند يهود الجزائر خاصة، الاسماء والالقاب التي عرفوا بها في المجتمع الجزائري، ثم الاسماء والالقاب التي أطلقوها على أنفسهم ودلالاتها ومعانيها.

1 أهمية الاسم في المعتقد اليهودي.

1.1 أهمية الاسم في المجتمع عامة.

يعتبر الاسم[1] عنصرا مهما من عناصر ثقافة أي أمة لارتباطه الوثيق بالهوية، بل يمكن أن تعد الأسماء موجهات للسلوك، بعد أن يكبر صاحبها ويصبح واعيا بدلالة اسمه[2]، كما يمكن أن ينعكس معناه عليه، فلكل من اسمه نصيب كما يقال، حتى أنه اشتهر في الأثر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل: ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: أبو من؟ قال: أبو شهاب، قال ممن؟ قال: من الحرقة. قال: وأين مسكنك؟ قال: بحرة النار. قال: بأيتها. قال: بذات لظى. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أدرك أهلك فقد احترقوا. فكان كما قال رضي الله عنه.

والتسمية تقوم في العادة على أسس منطقية وعقلانية، وترتكز على العادات والتقاليد، والمخزون الثقافي والعقائدي والفكر الديني، كما تعكس أفكار ومفاهيم المجتمع والحالات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

النفسية والعاطفية للأفراد، وتخضع للتطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الحاصل في المجتمع[3].

والتسمية مسؤولية شرعية في الإسلام يمتد أثرها إلى يوم القيامة، ومن السنة أن يختار للمولود اسم حسن وجميل، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التسمي ببعض الأسماء، لأنها ربما تكون وسيلة من وسائل التشاؤم. كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه غير بعضها لأنها ذات معاني غير مقبولة[4]، ومنها حتى ما هو حرام شرعا كما هو معلوم. وقال عليه الصلاة والسلام تأكيدا على أهمية الاسم «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء ابائكم، فأحسنوا أسماءكم»[5].ثم إن من مسؤولية الأب، وحقوق الطفل عليه أن يحسن تسميته.

ونظرا لأهمية الاسم، ينشغل أفراد الأسرة به، ويعطون له أهمية بالغة، ويجتهدون في إطلاقه على المولود الجديد بداية من الوالدين، ثم الأقارب من الجد والجدة وبقية أفراد العائلة، وفي حالات معينة يحدث أن يفرض فرضا من أحد أفراد الأسرة لاعتبارات خاصة وكل هذا لأن الأسماء ليست مجرد ألفاظ لتميز الناس عن بعضهم البعض فقط، وإنما هي مرآة تنعكس فيها أبعاد أدبية كثيرة، تخص الأسرة والمجتمع، منها البعد الديني والثقافي والتاريخي والاجتماعي، وحتى المزاجي أحيانا[6]. واسم الفرد اليوم في أغلب المجتمعات العربية [7] هو اسم عائلته مستقبلا، فكما هو متعارف عليه الأن عند العائلات العربية عند التعريف بأفرادها، يستخدم الاسم الشخصي ثم اسم الأب ثم الجد، أي الانتماء النسبي المتدرج من الفرع إلى الأصل، ويضاف عند الحاجة العرش أو القبيلة زيادة في التعريف.

وإذا كان ما ذكر يمثل الناحية المعنوية للاسم، فأهميته الرسمية أنه يشكل الانتماء العضوي، والانتساب الرسمي للمجتمع، فهو أول وسيلة يدخل بها الفرد إلى المجتمع، ووسيلته في تعاملاته الرسمية أو الشخصية[8].ويعرف علماء الاجتماع الاسم بأنه: «تكريس الميلاد الاجتماعي للكائن البيولوجي الذي يدخل من خلال عملية التسمية إلى عضوية الوحدة الاجتماعية التي ينتمي اليها»[9]

من المؤكد أن للاسم بصفة عامة أهمية بالغة من الناحية المعنوية والرسمية ، فما هي أهميته بصفة خاصة عند يهود الجزائر مجال دراستنا؟

1.2 أهمية الاسم عند يهود الجزائر.

بالنسبة للاسم في معتقد يهود الجزائر، والذي لا يختلف عن معتقد اليهود عامة، فإن له قوة وسحرا، ويحتل مكانة كبيرة ورئيسية في حياة الفرد منهم، من ميلاده وحتى بعد وفاته،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وهو ضروري في تكوين هويته، ورسم مكوناته الشخصية المختلفة. وتتأكد أهميته في المناسبات الكبرى من حياة اليهودي، بداية من الولادة أو بالأحرى الختان بالنسبة للذكر، وفي الزواج والطلاق، وفي حالة دفع المرض والعين والحسد والأرواح الشريرة ... فهو مدرج في لفائف نسب العائلات الكبرى، وفي دفاتر أحبار الختان، وفي قوائم عقود الزواج والطلاق، وفي سجلات أسماء الموتى، وسجلات أسماء الشهداء وغيرها من المعاملات والمناسبات[10].

يؤمن اليهود بأن الاسم مرتبط بجوهر المسمى بشكل كبير، وهو وسيلة للربط والاتصال والانجذاب الروحي مع الأجيال السابقة، أو مع روح الشخص الذي تسمى عنه المولود بشكل خاص، فالطفل اليهودي الذي يحمل اسما يهوديا ، هو طفل مرتبط بأجداده وأسلافه، ومؤهل لحمل الهوية اليهودية. لذا تحرص الأسر اليهودية على عادة تسمية الوليد على اسم أحد الأقارب، أو على اسم شخص معروف بالصلاح من باب التمني بأن يسلك الصغير طريق الذي سمي عنه.[11]

ويؤكد التلمود أن اسم الشخص يؤثر في مستقبله، لذا حرص الحاخامات على تلقين اليهود بأن من الأخلاق أن لا يغير الواحد منهم اسمه العبري خارج فلسطين. ولأن الاسم عندهم يعد انعكاسا لجوهرهم ، ويضفي دلالة خاصة عليهم، قد يغيرونه تماشيا مع مرحلة جديدة من حياتهم، ففي العهد القديم غيّرت بعض الشخصيات أسماءها بعد تجربة مهمة مرت بها، فبعد مصارعة الرب تحول اسم يعقوب إلى «إسرائيل» حسبهم[12].ويؤمن اليهود أيضا في القوة الخفية للاسم، والتأثير الكبير على صاحبه بالسلب أو الايجاب، لذا يسارعون إلى تسمية الطفل المريض باسم "حاييم" بمعنى الحياة، أو «روفائيل» بمعنى الله الشافي. وإذا كان الأب في ذائقة معينة، أو خسارة فانه يستعين بأسماء تحمل معنى الحظ الجيد، من باب التفاؤل[13].

ويحدث أن يلجأ اليهودي في كبره إلى تغيير اسمه في حالات المرض الخطير، وفق طقوس معينة ودقيقة[14] أملا في الحياة. ويميل أهالي الأطفال حديثي الولادة المرضى إلى تأجيل تسميتهم، لأنهم يؤمنون أن الأطفال لا يموتون قبل تسميتهم، فيتراخون في اعطائهم الاسم أطول فترة ممكنة[15]. وفي الحقيقة عادة التفاؤل في إعطاء الأسماء هي عادة تشترك فيها أمم كثيرة، حتى أن العرب آمنوا بها منذ العصر الجاهلي، وتأثرت أسماء الأشخاص عندهم بهاتة العاطفة، واطلقت أسماء مثل: حجر وكلب ونمر وأسد... مما يحس فيه الانسان الشدة والصلابة والبقاء والمهابة وغيرها من مشاعر القوة، وفي هذا قال بعض الشعوبية لابن الكلبي: لم سمت العرب

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أبناءها بكلب وأوس وأسد وما شاكلها، وسمت عبيدها بياسر وسعد ويمن؟ فقال: «لأنها سمت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها.»[16]

تحمل بعض الأسماء عند اليهود دلالات وقداسة ومرتبة عليا، مثل اسم «كوهين» أو أي من أسماء الكهانة الأخرى إذ يعتبر من نسل كهنة المعبد، فيجب على أصحابها الالتزام ببعض المحظورات خاصة في الزواج أو الطلاق.[17]ونظرا لأهمية الاسم عند اليهود، فان لهم طقوسا وقواعد خاصة عند تسمية المولود الجديد بالاسم الذي سيرافقه في حياته، وحتى بعدها. وهي تختلف حسب أصول الطائفة التي ينتسب إليها المسمى، وتختلف باختلاف الظروف والمناسبات التاريخية والمحلية، وكذلك حسب جنس المولود، فيحظى الذكر بشعائر وبحفل كبير عند التسمية أفضل من البنت، التي يختار لها عادة اسم من الأسماء في حفل متواضع يمكن الاستغناء عنه[18].

جرت العادة أن يسمي اليهود المولود الذكر في اليوم الثامن من ولادته في طقس يعد مكونا هاما للثقافة اليهودية، وأحد أهم شعائرهم الدينية، ويحصل الصغير على اسمه وفق هذا المعتقد حتى ولو صادف هذا اليوم يوم السبت أو يوم عيد الغفران. وتعين هذا اليوم مرتبط ارتباطا وثيقا، بتنفيذ أحد الأوامر الدينية اليهودية المسمى "بريت هميلاه" بمعنى عهد الختان[19]، والختان عندهم اعلان واشعار لدخول المولود في الملة، وتأكيدا للعهد الإلهي الذي أبرمه سيدنا إبراهيم مع "الرب"، بوجوب ختان كل ذكر[20]، أما اذا توفي المولود قبل اليوم الثامن من ولادته فانه يختن قبل دفنه، ويطلق عليه اسم ابراهيم[21]

جعلت بعض العائلات اليهودية الاسم محلا للتفاخر والتباهي خاصة العائلات العريقة ذات الحسب والنسب والمعروفة بنسبها العريق «ميوحصيم»، أو ما يوازي العائلات الأرستقراطية في اوروبا، إذ حرصت على تدوين أسمائها في شجرة عائلية خاصة بها، في عقود زواج أبنائها، إذ يذكر اسم الولد ووالديه وأجداده بالترتيب، إلى أن تصل إلى الجد الأول، من أجل إثبات عراقة العائلة.[22]وإلى جانب الوظيفة الدنيوية، للاسم وظيفة دينية أيضا، بداية من الوفاة، ويمتد تأثيره الى عالم ما بعد الموت، ويبقى اليهودي –حسب معتقدهم- مرتبطا باسمه في الدار الآخرة. وأثناء طقوس الجنازة أو الصلاة على روح الميت، تقرأ المقاطع المبدوءة بحروف اسم المتوفي، وحروف اسم أمه في مزمور داوود المائة والتاسع عشر (119) المرتب ترتيبا هجائيا، وهذه القراءة حسب الايمان اليهودي تحقق الهوية الدينية لهم[23]. ولهذه الاعتبارات والمعتقدات ألزمت بعض التقاليد اليهودية الدينية، اليهودي بان يتخذ لنفسه اسما عبريا إلى

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

جانب الاسم الأصلي، -طبعا مع أفضلية الاسم العبري- وذلك لاستخدامه في الشعائر الدينية وليوضع على شاهد قبره بعد الموت[24].من المؤكد من خلال ما سبق، أن للأسماء مكانة مهمة ومقدسة في المعتقد اليهودي في الحياة وبعد الممات. ترى كيف كانت أسماء يهود الجزائر وماهي أصولها ودلالاتها؟ وهل لها علاقة بهويتهم الدينية ومسارهم التاريخي؟

2 أسماء وألقاب يهود الجزائر في المجتمع المحلي.

لقد اتخذ يهود الجزائر لأنفسهم أسماء وألقابا[25]ذات دلالات ومعاني مختلفة، عكست أصولهم المتنوعة، كما أطلقت عليهم ألقاب كثيرة في المجتمع الجزائري، كانت شاهدة على التنوع العرقي بينهم والاختلاف الثقافي الموجود بين أفرادهم. ذلك أن يهود الجزائر لم يشكلوا وحدة عنصرية، بل هم جماعات ترتبط بالدين والعادات والتقاليد[26].اذ تكونت هذه الأقلية خلال العهد العثماني، من ثلاث عناصر أساسية:

2.1 اليهود الأهالي[27]:الذين احتفظوا بعقيدتهم الدينية ، وشكلوا خلايا اجتماعية دينية متماسكة، ولم يعتنقوا المسيحية أو الإسلام[28].

وهم عدد محدود أو قليل، وصفوا بالجهلة والبؤساء، الذين اعتمدوا لباس المسلمين وحتى تخلقوا بأخلاقهم[29]، تراجعت حركتهم الفكرية وعددهم مع مرور الوقت تراجعا كبيرا[30]، ونتيجة لاندماجهم في محيطهم الاجتماعي اندماجا واضحا، لقبهم الجزائريون بـ "يهود العرب" أو " اليهود الأصليون"، وأطلق عليهم الأوروبيون تسمية "اليهود الأهالي" les Juifs indigènes"[31]

وبالنظر الى ما كانوا يلبسونه أطلق عليهم اسم "أصحاب العمامة"[32] كما أطلق على هذه الفئة أو اطلقت هي على نفسها حسب فاطمة بوعمامة، منذ القرن الخامس عشر ميلادي، اسم **توشابيم (Tochabim)**وتعني بالعبرية الأهالي.[33] إذن عكست ألقاب هذه الفئة تاريخهم الطويل في المنطقة ، ومستواهم الثقافي والفكري وعمق اندماجهم في المجتمع المحلي.

2.2 يهود الأندلس.

تعزز عدد اليهود في الجزائر بفضل المدد الكبير من اليهود، الذين قدموا من جزر البليار مع نهاية القرن الثالث عشر[34]حوالي 1287، حيث وصلت في البداية جماعة صغيرة من اليهود إلى مدينة الجزائر من جزر البليار، وبالضبط من مدينة مايورقة بعد أن تعرضت للطرد على يد الملك ألفونسو[35]الأراغوني[36].

عرفت هذه المجموعة بـ **الشكلين (Cheklunes)**[37] **والشكيلة**[38]عبارة عن لباس مميز فرض على اليهود دون غيرهم في أوربا في العصور الوسطى، غير أن المصادر لم تعط له وصفا

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

دقيقا، وبقي المعروف عنه أنه لباس فرض على يهود أوروبا في بداية القرن الثالث عشر ميلادي، ويحتمل أنه لباس أو علامة خاصة(Rouelle). إذ أمر البابا أينوست الثالث (1168-1216) اليهود بوضع رمز مميز أو "شكيلة" بمجرد بلوغ الطفل اليهودي عامه الثاني عشر(12)، ويكون لونها إما أصفرا وإما أحمرا.[39]ويحتمل أن المسلمين حسب موريس ازنبث عربوا الاسم إلى بوشكيلة. (Bouskelha Bouchekila- Bouskila)، وهي صيغة مصغرة للتعبير عن الرجل "صاحب العلامة الخاصة" (قماش أو صفيحة معدنية). والشكيلة حسب موريس ازنبث يحتمل أن تكون قطعة قماش حمراء على بيضاء، أو بيضاء على حمراء ،كان يهود فرنسا قد التزموا بها خلال القرون الوسطى[40].

ثم تعرض اليهود لاضطهاد محاكم التفتيش في الأندلس، فهاجروا مع المسلمين إلى الجزائر خاصة مع نهاية القرن الخامس عشر[41]حين صدر مرسوم فردينا دو وإيزابيلا عام 1492 الذي خير اليهود بين اعتناق المسيحية أو المنفى[42].وشكلت الأفواج المهاجرة لهؤلاء اليهود الفئة اليهودية المهمة الثانية. وأطلق عليها اسم اليهود الاسبان أو يهود الأندلس. كما عرفوا أيضا بـ الميغورشيم (Mégorachim) هذه الكلمة العبرية التي معناها الهارب أو المطارد[43]. وبالنظر إلى ما كانوا يضعون فوق رؤوسهم فقد عرفوا باسم الكابوسين (Kiboussunes)[44] نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي كانوا يضعونها فوق رؤوسهم[45]، وبهذا تميزوا عن حاملي العمائم اليهود الأهالي.

ونظر اليهود الأهالي إلى يهود الأندلس بارتياب، واعتقدوا أن لهم نزعات وتأثيرات مسيحية، فأطلقوا عليهم في بعض الأحيان اسم "الرومي". ومن جهتهم يهود الأندلس كانوا ينظرون إلى اليهود الأهالي بأنهم أقل منهم شأنا وثقافة.[46] وأشار الميسري بأنهم كانوا يشيرون إليهم بـ:«التوشابيم»، وهي عبارة تحمل بعض الايحاءات القدحية في مفهوم الوافدين الجدد[47]، ربما كما تحمل عبارة "الريفي" إذا قالها سكان المدينة وكأنها صراع بين التقدم والتخلف.

2.3 يهود ليفورن.

أما فئة اليهود الثالثة التي عرفتها الجزائر خلال العهد العثماني فهي فئة اليهود "المغامرون" والتجار الذين هاجروا إلى الجزائر، من مختلف السواحل الأوروبية، خاصة من ليفورن خلال القرن 17م. وشهدت هذه الهجرات توسعا كبيرا خلال القرن 18م، وامتاز هؤلاء اليهود، بمستوى رفيع من التكوين والتدريب المهني.[48] وأصبحوا مع مرور الوقت أصحاب التجارة الرئيسة في البلاد، سواء تعلق الأمر بالسلع أو بالعبيد. واعتبروا أجانب ورعايا لأمراء البلدان التي قدموا منها، وكان باستطاعتهم مغادرة البلاد في أي وقت أرادوا، مالم تكن عليهم ديون.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

عرفت هذه الفئة باليهود الافرنج(les Juifs Francs) أو الأوروبيين[49]، أو اليهود المسيحيون، أو اليهود النصارى (Les Juifs Chrétiens) لأنهم اعتبروا دائما أجانب، سواء من طرف التوشابيم أو من طرف الميغورشيم، وحتى من طرف المسلمين.[50]

كما عرفت هذه الفئة أيضا بـ: **القورنيون Gourniyan**[51] نسبة إلى موطنهم الأصلي في ليفورن، ولما كانوا يتمتعون- كما أشرنا سابقا- بنوع من الحرية في التنقل والتجارة، سماهم البعض بـ: "اليهود الأحرار".[52] ورغم أن هذه الفئات الثلاث كانت تدين اليهودية، إلا انها لم تندمج ثقافيا، وعكست الألقاب التي أطلقت عليها ذلك.

2.4 يهود السفرديم والاشكنازيم.

كان يهود الجزائر بصفة عامة من الفرع المعروف باسم السفرديم[53] وكلمة سفاراد[54] تستخدم في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلا في اسبانيا والبرتغال ثم هاجروا نحو بلدان مختلفة، نتيجة ما أصابهم من اضطهاد[55] لكن هذا لا يمنع بأن الجزائر عرفت فرع اليهود المعروف باسم الاشكناز[56]. ومعنى الاشكناز حاليا ألمانيا وتطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا[57] طبعا باستثناء اسبانيا والبرتغال. وبهذا الاعتبار عرفت الجزائر هجرة بعض الأسر اليهودية الاشكنازية في إطار الفرار من أوروبا بعضها من إيطاليا عام 1342م، ومن الأراضي المنخفضة عام ،1350 ومن فرنسا عام 1403، ومن إنجلترا عام 1492م[58].

والحديث عن الاشكيناز و السفارديم يقودنا حتما إلى التأكيد عن الاختلافات الكثيرة بينهما التي لا تشمل الأصل فقط، بل اختلافات في الطباع واللغة والعادات والتقاليد، ومستوى التدين وأزياء اللباس والفنون وأنواع الطعام... وغيرها[59]. فقد تميز الاشكنازيون عن السفرديم بعدم تقبل حضارات الشعوب التي عاشوا بينها، وتكلموا لغة اليديش وهي لغة عبرية تطورت مع اللغة الألمانية ودخلتها بعض الكلمات السلافية[60] في حين عاش السفارديم في الأندلس وتكلموا العربية ثم لهجة اللادينو الاسبانية، بعدما تساقطت الدويلات والامارات الأندلسية تحت ضربات المسيحيين الإسبان. و اللادينو لهجة اسبانية لكنها عبارة عن خليط من العبرية والتركية واليونانية والاسبانية والبرتغالية.[61]

واستفاد السفارديم من حضارة المسلمين في اسبانيا ومن تعاليم الإسلام المتسامحة معهم، فكانوا أعلى مستوى في الثقافة والحضارة من الاشكنازيم لذا طالما اعتبروا انفسهم

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أعرق نسبا وأعلى قدرا من غيرهم، لكن هذا التقسيم التاريخي، تغير مفهومه الآن بعد احتلال فلسطين وتقارب السفرديم و الاشكنازيم وأصبحت المجموعتان تمثلان اليهود الغربيين[62].

2.5 لقب أهل الذمة.

عبرت الألقاب السابقة الذكر التي أطلقت على اليهود في المجتمع الجزائري عن أصولهم ومستواهم الثقافي. أما اللقب الرسمي الذي أطلق عليهم (امرأة ورجلا) وشاع استعماله خاصة في المعاملات الرسمية، وأثبتته سجلات المحاكم الشرعية[63]، في كل التعاملات فيما بينهم أو بين المسلمين (زواج، طلاق، بيع، شراء، كراء، خصومات...) فهو اسم "أهل الذمة" أو الذميين، وهي تسمية مستمدة من الشريعة الإسلامية. وأهل الذمة هم اليهود والنصارى الذين يعيشون مع المسلمين في ظل الحكم الإسلامي، وأطلق عليهم لقب أهل الذمة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجبرهم على الإسلام، وأعطاهم ذمته وأمانه[64].

والذمة هي العهد والأمان، حيث يقر الحاكم أو من ينوب عنه لبعض أهل الكتاب يهودا أو نصارى، وبعض الكفار ممن تم الحاقهم بأهل الكتاب لاعتبارات خاصة في إطار تنظيم المجتمع المسلم وتحديد معالمه، و علاقاته ببقية العناصر ، بالإقامة بين المسلمين و هم على دينهم، ولكن على شرطين: بالنسبة للشرط الاول فهو أن يحترموا و يلزموا أحكام الاسلام في الجملة ، أي كل الاوامر و النواهي الشرعية وعدم الخروج عن أسس و مقومات المجتمع المسلم لأي سبب كان . أما الشرط الثاني فهو إعطاء الجزية التي هي مقدار من المال تسقط على حالات معينة منها العاجز والمريض والضعيف... الخ[65].

التزم الموثقون في المحاكم باسم أهل الذمة كما التزموا الحياد في التعريف باليهودي عدا في الحالات النادرة، حيث أظهرت بعض العقود عبارات السب والشتم كعبارة "اليهود لعنهم الله"[66].كما أثبتت بعض سجلات المحاكم الشرعية عند تدوين اسم اليهودي ديانته تمييزا له عن المسلمين، واعتمدت صيغة البنوة في تعريفه " فلان بن فلان" مع تدوين مقر سكناه في حالات أخرى زيادة في التعريف بالشخص[67].

وفي الحقيقة الإشارة إلى اسم العائلة عن طريق صيغة البنوة هي من عادات اليهود أصلا، فبصفة عامة وقبل حصول اليهود على حريتهم في أوربا، لم يكن من عاداتهم أن يحملوا اسم أسرة معين إلا نادرا، فكان الشخص منهم يسمى فلان بن فلان، وتلحق به مهنته إن اقتضى الأمر، حتى يتم التمييز بين فرد وآخر في نفس الجماعة، لكن ومع ظهور حركة الاعتاق[68]في أوروبا تخلى الكثير من اليهود عن أسمائهم العبرية، كما طلبت منهم الحكومات التي

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

كانوا يعيشون تحت ظلها أن يحملوا اسم أسرة بشكل ثابت، مثل بقية المواطنين، حتى يتسنى لها الاحتفاظ بسجلات رسمية عنهم، ومعها تفرض عليهم الضرائب، ويمكن تجنيدهم ... الخ، ورغم مقاومة التقليديين لهذا الأسلوب إلا أنهم رضخوا في نهاية الأمر[69]. وبالنسبة ليهود فرنسا على وجه الخصوص، كان نابليون الأول، سن عام 1808 قرار تنظيم الحالة المدنية لهم، لأنهم لم تكن لهم ألقاب بعد، ومنعهم من استلهام ألقابهم من التوراة أو الثقافة العبرية.[70]

ورغم أن الشائع عند يهود الجزائر هو أن نظام التسمية كان قائما على صيغة البنوة، لكنهم أيضا كانوا يرفقون أسماءهم دائما بأسماء أمهاتهم في مراسيم الدفن والممارسات السحرية، وكتابة الأحجبة والتمائم وغيرها.[71]لقد وقفنا على أهم الأسماء والألقاب التي أطلقت على يهود الجزائر، وتعرفنا على أسلوب التسمية القائم على صيغة البنوة، فماهي الأسماء التي اختارها اليهود لأنفسهم؟

3 أسماء وألقاب يهود الجزائر: أصولها ودلالاتها ومعانيها.

حتما يستحيل إحصاء كل أسماء العائلات اليهودية في الجزائر خلال هذه الدراسة، لكن سنقدم عينة منها بالاعتماد على بعض الدراسات التي أجراها اليهود أنفسهم، أو بعض الدراسات الجزائرية التي تطرقت للموضوع من زوايا مختلفة والتي من خلالها ستتضح لنا أصول ودلالات هذه الأسماء.عكست أسماء وألقاب يهود الجزائر مسارهم التاريخي، فهي شاهدة على مواطن إقامتهم وتاريخهم فيها، وأصولهم القريبة والبعيدة، كما شهدت على هجرتهم إلى المغرب الإسلامي بصفة عامة واستقرارهم به، وتعايشهم مع أهله، رغم الاختلافات الدينية والاجتماعية[72].

3.1 الأصول اللغوية لأسماء وألقاب يهود الجزائر.

يظهر تحليل أسماء الأعلام اليهودية المغاربية الذي أجراه نخبة منهم، تنوعا واضحا في اللغات، كالعربية والبربرية والاسبانية والعبرية والآرامية والاغريقية واللاتينية والفينيقية، مع مختلف التركيبات والتغييرات التي تلحق هذه اللغات نتيجة الاحتكاك والتواصل بين الأفراد، عند انتقال الكلمة من لغة الى أخرى[73] وحتى أحيانا من لهجة الى أخرى.

ورغم التنوع اللغوي الموجود إلا أن غلبة الألقاب العربية والبربرية على ما يبدو واضحة في التحليل الذي وضعه الحاخام " موريس ايزنث" بعد دراسته لألقاب يهود شمال إفريقيا. إذ أن 44.50% من الألقاب التي يحملها اليهود هي ذات أصل عربي وبربري، هذا طبعا الى جانب

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

لغات أخرى بنسب متفاوتة، مع وجود عدد قليل من الألقاب غير واضحة المصدر اللغوي والمعنى.[74] وهذا هو الترتيب الذي وضعه الحاخام فيما يخص الأصول اللغوية لألقاب اليهود.[75]

-ألقاب عربية – بربرية بنسبة 44.50%

-ألقاب عبرية آرامية 12.65%

- ألقاب رومانية 17.19%

-ألقاب جرمانية 3.57%

وظاهرة حمل الأسماء العربية عند يهود الجزائر، موجودة ولم تقتصر على اليهود الأهالي، بل وجدت عائلات تعود أصولها إلى الأندلس، حملت ألقابا عربية أيضا، وربما مرد ذلك إلى عادة يهود الأندلس في حمل الألقاب العربية، والتي تكون مسبوقة عادة بـ (بن). وتبناها اليهود تأثرا بالمسلمين في الأندلس[76] هذا دون أن ننسى بأن اللغتين العربية والعبرية من اللغات السامية، ولعل ذلك ما أوجد الكثير من العبارات المشتركة بينهما[77].

وحتما عند قراءة أسماء العائلات اليهودية، أو كتابتها ونقلها من لغة إلى أخرى، تلحقها بعض التغيرات. فاختلاف الألسن عند النطق من لغة إلى لغة أخرى قد يعرض المفردة لبعض التغيرات في الكتابة أو النطق، كما يختفي حرف معين أو يستبدل بحرف قريب في النطق من الحرف الأصلي بلغة المتحدث، وأمثلة هذا كثيرة قدمها الحاخام موريس إزنبث ونعرض قسم الأحرف ذات الأصل العربي –البربري إذا انتقلت إلى الفرنسية[78].

أ	تنقل	ah- a
ب	تنقل	p. f. b
ت	تنقل	t. th.tt. tz
ث	تنقل	t .th
ج	تنقل	ch.dg.dj.g. gi. j. s. sch. tch. z
		c. Ch. g. h. k
ح	في حالات يختفي أو ينقل:	c. Ch. ck. h. j. k. kh
خ	في حالات يختفي أو ينقل	d. s
د	تنطق أحيانا ذ أو ز وينقل	d
ذ	تنقل	r. l
ر	تنقل	j. s. ss. z

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

ز	تنقل	c. ch. S. sch. Ss.z
س	تنقل	c. ç. ch. h. k. qu
ش	تنقل	s. sch. Sci. Sh. Ss. z
		ch. S. sh. Ss.z
ص	تنقل	t. th.tt
ط	تنقل	d. t. th.Tt
ظ	تنقل	h
ع	قد تختفي وقد تنقل	c. ck.g. gh. gu.k.qu. r.
غ	تنقل	f. ph
ف	تنقل	c.cc.ch.ck.g.k. kh.qu
ق	تنقل	c. cc. ck. k. kh
ك	تنقل	l. n
ل	تنقل	m. n
م	تنقل	n
ن	تنقل	h
ه	قد تختفي وقد تنقل	b. ou. w
و	تنقل	y.i
ي		

واعتمد يهود الجزائر، واليهود المغاربة عامة، لفظة الانتساب بالعبرية "أو" وفي العربية "بن" /"ابن" أو ما يقابلها بالأمازيغية "أو" و" و" والآرامية "بر" . وكلها تعني ابن مثل: أو حيون- بن حيون، أو سعدون- بن سعدون. و يوسف- بن يوسف- بريوسف ويحدث أن يستخدم لفظ النسب بلغتين مختلفتين في الاسم الواحد مثل: أبراهام بن دفد أو يوسف.

حاييم بر يعقوب بن حيون. كما استخدمت أداة التعظيم الآرامية "مَرْ" التي ينطقها يهود المغرب الأقصى "مُرْ" مثل مَر يوسف أو مُر يوسف على لهجة يهود المغرب الأقصى[79] ونعرض فيما يلي بعض الأمثلة على الأصول اللغوية لأسماء العائلات اليهودية[80].

- أسماء عائلات ذات أصل عبري منها الدينية المستمدة من التوراة ومنها العبرية فقط:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أشرنا سابقا إلى ميل اليهود للأسماء الدينية والعبرية[81] واعتقادهم فيها بامتدادها حتى بعد الموت، وبقداسة بعضها، لذا أقبلوا على حملها واتخاذها ألقابا لعائلاتهم. ومن هذه الأسماء أسماء الانبياء والرسل والمقدسات الدينية عندهم، ومنها ما يدل على معنى حسن وجميل فقط، ومن بينها:

عائلات: **إبراهيمي أو ابراهمى، شمعون- عمرام- فرشون- ميمون** (والاسم المصغر له ميموني وهو من الأسماء المشركة بينهم وبين المسلمين ويستخدم بالمعنى نفسه أي المحظوظ أو السعيد) –**يشاي** –**بن هارون- بن حاييم** (من الحياة وهو من الأسماء المنتشرة بكثرة، كما كان منتشرا خلال القرون الوسطى بجنوب فرنسا بصورة كبيرة) **-حزان** (وهو خادم البيعة) **بن جمان – بن سيمون** (من الفرح والسعادة والسماحة) **بن إسحاق- وبن يهوده، وبن يوسف، بن إبراهيم، دابيد وزرحية، شالم، أنهرى** (بمعنى النور) **بن بروخ أو بروخ**(بمعنى مبارك)، **بروخل- بروجل** (بمعنى بركة الله)**مردخاي** (ثم اخذ صيغة بربرية) –**بن دنان** (عبرية- آرامية، بمعنى القاضي) **ديان** (بمعنى القاضي) **كباي** (بمعنى الجابي) **كدالي- بن افرح** (من الورد والازهار) –**بن لبي** (من الأسد) **عبديا** (عبرية توراتية) –**برز** (عبرية- توراتية) **فلو- فيلون – بينيا- بنيير**(تصغير للاسم العبري بنحاس) **قدوش او كدوش** (عبرية بمعنى مقدس) **قطن/ كطن** (بمعنى صغير) **روف** (بمعنى طبيب) **بن روش** (بمعنى رأس) **سرفتي** (بمعنى فرنسي) **بن سسون**(من البهجة)، **سرويا** (عبرية –تراثية). **شبت أو بن سبت** (بمعنى السبت)- **شربيت**(بمعنى سيادة)، **شوشنا او سوسنا او شوشنة**(بمعنى سوسن) **بن سوزن او سوسن او شوشن** نسبة الى مدينة سوس او الى السوسن) **طوبى** (عبرية شخصية توراتية)، **بن زقين** (بمعنى شيخ او قديم)، **بن زكرى**(عبري- عربي زكريا) **بن زمرا** (عبرية- آرامية بمعنى الموسيقى).

وتجدر الإشارة هنا إلى لقب ديني مميز جدا، عند اليهود وله أهمية خاصة وهو **كوهين (Cohen)**، وما يتفرع عنه (Kohn – Coen –Kahn) وهو من الألقاب الدينة المنتشرة بكثرة ، ويأخذ معنى رجل الدين أي الكاهن.[82] ويعتبر آل كوهن من نسل هارون عليه السلام، وهم خدمة المعبد أو الهيكل الأوائل ويجب على من يحمل هذا الاسم أن يحافظ على نقائه وطهارته، ولا يجوز له حتى أن يتزوج خارج العائلة "المقدسة"، وإذا حدث وخرقت هذه القواعد الشرعية والتقليدية فان على "الكوهن" أن يتجرد من لقبه المقدس، ويتلقب بلقب آخر، وهي من الحالات النادرة التي يتغير فيها اللقب العائلي، عكس الاسم الشخصي الذي قد يتغير لأسباب تكون وجيهة، ومن المعروف أن بعض الألقاب في المغرب مثل: البطان وكسوس (بمعنى

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

القس) هي أسماء لعائلات ، كانت تحمل اسم كوهن. ويحدث أن يرفق لقب كوهن بألقاب أخرى زيادة في التعريف مثل **كوهين الصقلي- وكوهين صلال.**[83]

هذا وقد تفرعت في الجزائر بعض العائلات التي تحمل ألقابا دينية واحدة، وأصبحت تحمل أحيانا ألقابا مزدوجة.إذ يكتب أولا اسم العائلة الأصلي، ثم الاسم الفرعي ثانيا مثل هاتين العائلتين الكبيرتين[84]:

-**عائلة كوهين** والتي تفرعت الى: **عائلة كوهين شلال**

عائلة كوهين بكري

-**عائلة ليبي** تفرعت عنها **عائلة ليبي بلنسي.**

- أسماء عائلات ذات أصل عربي: ويشرك المسلمون واليهود في العديد من الألقاب ذات الأصل العربي، والتي تحمل معاني حسنة أو عادية، كما تعبر على صفات جسمية أو حالات نفسية أو تعبر عن مهنة صاحبها أو مسقط رأسه وغيرها من المعاني، ومن أمثلة هذه الألقاب نذكر:

-**أبو الخير**(أي السعيد)، **أبو غانم**(أي المحظوظ)، **المالیح بالحسن** (دلالة على الحسن)، **بالعيش، بخوش** (حشرة) بكش(الأبكم)، **بن سعيد- بوبلى** (أي المتعب أو المنهك)، **بوخبزة- بورجل، بو شعرة**(عزير الشعر)**حجاج أو بن الحاج**(أداء الحج)، **بن دحمان- بومنديل- بوشوشة** (الرجل الذي له خصلة من الشعر في مقدمة رأسه) **بو هدانة** من ينشد السلام بين الناس، **أبو هب** (من الواهب) **أبو درهم** (من الدراهم) **أبو ربيع** (من فصل الربيع) **الدهان** (بمعنى الدلاك)، **الغرابلي** (من الغربال) **الحداد النقار** (بمعنى النقاش او الصانع) **القايم** (بمعنى الثائر) **الصياغ** (من الصياغة) **فرج أو فرحى أو فرجون أو فريحى** (من السعادة والصحة) **بن حمرون** (من الحمرة او الاحمرار) **حرار** (صناعة الحرير)، **بن حسان أو حسين أو حسون** (من الجمال والطيبة) **بو طبول** (من يملك الطبل)... الخ

-أسماء عائلات ذات أصل إسباني: **عائلة أزولاي** (اللون الأزرق)، **عائلة كروتشي**(نسبة الى اسبانيا) **عائلة أمرلو** (اللون الأصفر) **أرلوأرويو** (من النهر) **بردكو- أوفردكو** (الجلاد)، **بيباس** (من الحياة)، **بطون** (من الحياة) **كتبسى** (رأس) ، **فرنكو** (اسبانيا)، **كبزون**(اسبانيا) لُيومبروزو(من الضوء)، **منسانو** (موقع اسبانيا أو شجرة التفاح). **مرسيانو** (موقع مورسيه، اسبانيا) **مركوس أو مركو**(اسبانيا قياس- الموزونات) **مورنو**(اسبانيابمعنى اسمر)، **قرو أو كرو** (المحبوب –الفالي)**سريو رتاسي** (الباب- الأبواب الستة). **سريرو**(الشمع) **لنيادو**(السمك المملح).

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

-أسماء عائلات ذات أصل برتغالي: **عائلة أليبو البرتغالية، ميغارموندي.**
-أسماء عائلات ذات أصل إيطالي: **عائلة ليفي بلنسي، عائلة الجورنو** (النهار) **عائلة ماشطو**(المطرقة) ، **عائلة بن سيتي** (وتعنى أهلا بك إذا أعيدت صياغتها بلغتها الأصلية)
-أسماء عائلات ذات أصل فرنسي، **عائلة دوران، عائلة ناربوني، ناربو نير، عائلة دانييل.**
-أسماء عائلات غير معروفة الأصل:**ميمران/ ممران** أصلها غير معروف، ويحتمل أن تكون أرامية بمعنى سيدنا .بن رموخ وتستعمل بكثرة عند مهاجري الأندلس. **شريت- بن شنتريت.**
-أسماء عائلات محلية الأصل: (عربية- أمازيغية (بربرية)، أمازيغية –عربية) **عبو** (صيغة أمازيغية عربية لتصغير اسم عبد الله (عُبديه) **أبو زكل بوزكل** (عربية –أمازيغية بمعنى أبو عصا) **العلوش أو ألوش**(أمازيغية- عربية بمعنى الحمل) **أسردي أو سوردي**(عربية- أمازيغية بمعنى الوشاح) **بن حمو** (عربية –بربرية قبيلة بالأطلس)، **هروس** (عربية- بربرية من الهرس أي الافتراس) **بن سمعون** (عبرية- عربية من الفرح والسعادة)**بن شعنان**(عبرية –فينيقية من المساعدة والدعم) **بن طاطا** (بربرية) **بن يونس** (عبرية عربية حمام) **واحنيش** (عربية –بربرية "حنش")**واقراط** (بربرية موقع) **بن زكري** (عبري- عربية زكريا) **زمور** (عبرية إشارة لى الزيتون) ، **أسولين** (بربرية من الحجر) **أمغار او امكار** (أمازيغية بمعنى الشيخ، الرئيس) **أملال أو ملول** (أمازيغية بمعنى أبيض) **أمزيك أو بنموزيك** (بربرية بمعنى ابن البربري)**عقنين أو واعقنين أو أكنين** (بربرية مشتقة من العبرية يعقوب) **أوداي** (بربرية اليهودي) **بهلول** (بربرية بمعنى البسيط –الأبله)، **بنون** (بربرية –فينيقية) **بلو** (من الاغريقية)

هذه أهم الأصول اللغوية لأسماء العائلات اليهودية بالجزائر ومن خلالها تأكد لدينا تعدد الثقافات واللغات بينهم لاختلاف أصولهم وتنوعها فما هي أهم المعاني التي أراد اليهود أن تحملها أسماء عائلاتهم؟

3.2 أهم دلالات ومعاني أسماء وألقاب يهود الجزائر.

إن الأسماء كتاب مفتوح، لارتباطها بالفرد وحالته المزاجية والعائلة والمحيط الاجتماعي والديني والثقافي وحتى السياسي، وإن تعمقنا في دلالاتها فإنها تضع بين أيدينا معلومات مهمة عن هذه الأقلية، فدراسة الأعلام بصفة عامة بمختلف مجالاتها الحيوية، تعكس الإحساس والتفكير والسلوك في الزمان والمكان المنتسبة إليه الأسماء[85]

وكذلك أسماء عائلات اليهود فهي تحمل في حد ذاتها معلومات متعلقة بالمهن والحرف والوظائف التي شغلوها، لأن بعضهم لقب بها، كما تعطينا لمحة عن الأصول البعيدة أو الفئات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المختلفة لليهود الذين سكنوا المنطقة، ومعلومات عن طبقاتهم الاجتماعية خاصة الأسر الميسورة وذات الرفعة والحسب والنسب منهم .كما يمكن لهذه الأسماء، أن تفيدنا بتلك "اللطائف" الاجتماعية اللسانية والنعوت التي تعود اليهود على إطلاقها، وهي الأسماء ذاتها التي أصبحت تذكر ببعض أخلاقهم وعيوبهم وعلاماتهم الجسمية، كما يمكن للأسماء أيضا أن تشير لبعض الظواهر الطبيعية، والحيوانات والنباتات وحتى الحلي والمعادن والموسيقى التي احتلت مكانة مميزة في نفس اليهودي[86] وأحبها أو احترمها. وإطلاق اسم الحيوانات والنباتات وحتى الجماد على الانسان هي عادة يهودية قديمة[87] سار عليها يهود الجزائر كإخوانهم في كل زمان ومكان. ونعطي الآن بعض الأمثلة[88] على دلالات ومعاني أسماء اليهود:

-أسماء العائلات الدينية والمقدسة: وهي كثيرة خاصة إذا علمنا أن يهود الجزائر من أكثر يهود العالم تدينا[89]، وهي مستوحاة مباشرة من التوراة أو التراث اليهودي وتعكس ما يؤمنون به من أنبياء ورسل...الخ مثل بن إسحاق- بن إبراهيم، بن يهوده، بن يوسف، كاهن، شبث أو بن سبت (السبت)، بن زكري (زكريا)، أبيكسيس أو أبيقصيص (القس أو الشيخ)، قدوس أو كدوش (معنى المقدس) سمحون- شمعون- شلو مون، عمران، هارون، عقنين أو واعقنين أو أكنين (يعقوب)، بن علال (تصغير للاسم العربي عبد الله) ... وغيرها من الأسماء ذات المدلول المقدس.

-أسماء عائلات تعكس صفات جسمية أو نفسية لصاحبها: واخترنا منها: تمام (أي الكامل)، حنون (من الحنان والرحمة) ماليح، مستقل، ناعيم، سالم، بركة، أبحصر(صاحب الحصير وهي كنية تحولت إلى لقب)، ابيصرور (بوصرة حامل الرزم)، العسري (أو لسري (الأعسر)، فرج (من السعادة)، بن حمرون (من الحمرة أو الاحمرار)، حسان –حسون(من الحسن)، بن شقرون(أشهب، أصهب، القايم أو الكيم (الثائر)، أمغار أو امكار (الشيخ او الرئيس)، بهلول (الأبله)

-أسماء تدل على مهن أو وظائف أصحابها: اتخذاليهود أحيانا أسماء تعكس مهنهم أو وظائفهم التي مارسوها سواء الدينية او الدنيوية ومنها: حزان (وهو المنشد الديني اليهودي)، ديان(وهو القاضي)، صبان(وهو الذي يشتغل بالصابون)، بودرهم(من الدراهم)، الزراع، دهان، دخان، الحداد، النقار(صانع، نقاش) النجار، النقاب أو نكب (مفتش أو مراقب)، الصياغ (من الصياغة)، الطراف روف (عبرية بمعنى الطبيب) وغيرها من أسماء المهن.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- أسماء عائلات مستمدة من الطبيعة: مثل: شوشان (وهو الزنبق) شوشنة(ما كان بصفة عامة ذا عطر زكي) أبو ربيع (من فصل الربيع)، العلوش أو ألوش (الحمل) أنهرى(النور)، بن لبي (الأسد) أسولين(الحجر) صباح(من الصباح)، لنيادو (اسبانيا السمك المملح)، ليومبروزو (اسباني من الضوء)، قمحي (قمح)، واحنيش (حنش أو الثعبان)، أرتو أو أربو (اسباني من النهر)، بن افرح (عبرية من الورد والأزهار).

-أسماء تدل على أصول أصحابها أو مسقط رأسهم:

مثل: الشريقي أو المشرقي (من الشرق)، طونجي (طنجة)، غربي (من الغرب)، فاسي (من فاس)، مديوني (من قبيلة مديونة)، درعي (نسبة إلى درعة)، كروتشي (نسبة إلى اسبانيا)، الخرساني (نسبة إلى خرسان)، توَاتي تُواتي(توات جنوب الجزائر)، البلنسي أو فلنس (نسبة الى بلنسية)، البرهنسى أو برنس (عرق البرانس)، الكروجي أو الكروتشي(نسبة إلى اسبانيا)، اشبيلي (نسبة الى اشبيليا)، برجلون أو برشلون (نسبة إلى برشلونة)

أسماء تدل على عاطفة التفاؤل أو التشاؤم: مثل:بن اطاح(السقوط)، أملال أو أملول (أمازيغية أبيض)، بن بروخ أو بروخ (عبرية مبارك)، بروخل أو بروجل(عبرية بمعنى بركة الله)، حليوا (عربية بمعنى العذوبة)، بن حاييم أو ابن هيم (عبرية بمعنى الحياة)، هروس (عربية – بربرية الهرس والافتراس)، خلفون (خلف-عوض)، ربوح(عربية الربح والنجاة)، بنزمرا(عبرية – أراميه بمعنى الموسيقى)

وفي الأخير حتى وإن لم أتمكن من حصر كل المعاني والدلالات فهي مازالت قابلة للبحث والدراسة، إلا أنني لا أظن أن يهود الجزائر اختلفوا عن غيرهم في اختيار معاني ودلالات أسماء عائلاتهم التي تأثرت بمحيطهم الاجتماعي ومسارهم التاريخي، وفكرهم الديني، وحالاتهم النفسية خاصة التعبير عن عاطفة التفاؤل والتشاؤم والانتماء والميل لحب الجمال والطبيعة والتعبير عن الصفات الجسمية والخلقية. وعكست ألقابهم التي اختاروها هم لأنفسهم أو لقبوا بها أصولهم البعيدة ومواطنهم الأولى التي هاجروا منها وصولا إلى شمال افريقيا، وكانت شاهدة على ذلك. إن هذه الأقلية لم تكن بمعزل عن التأثيرات الخارجية وثقافات الشعوب التي عاشت بينها، وذلك من خلال البصمة الواضحة لمختلف اللغات في أسمائهم وألقابهم.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الهوامش:

[1]- الاسم بمعناه الواسع يشمل الاسم الشخصي ثم اسم الأب ثم اسم الجد ثم أو/ النسبة أو النسب، وفي حالات أخرى يضاف إلى الاسم لقب تكريم أو تفضيل أو تشريف أو المهنة أو الوظيفة ... الخ كما يمكن أن تضاف نعوت أو صفات وكنى يكتسبها المرء في محيطه. ينظر: فاطمة الزهراء، قشي: قسنطينة المدينة والمجتمع في النصف الأول من القرن الثالث عشر للهجرة ومن أواخر القرن الثامن عشر الى منتصف القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ، جامعة تونس الأولى، 1998، ص 172.

[2]- سناء، عبد اللطيف: الهوية اليهودية وأسماء الاعلام العبرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط. 1، 2008، ص – ص. 8-9.

[3]- المرجع نفسه، ص –ص. 8-9.

[4]- السيد، سابق: فقه السنة، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، المجلد الثالث، ط. 1، 2000، ص .193.

[5]-رواه أبو داوود.

[6]- خليفة، حماش: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص. 225.

[7]- فقدت بعض المجتمعات العربية هذا النوع من نظام التسمية، ومن بينها الجزائر، التي لم تكن تختلف كثيرا فيها التسمية عن ما هو معمول به عند بقية المجتمعات العربية ، أي اسم الشخص، اسم الأب، اسم الجد، وأحيانا أسماء الأجداد، الكنى والنعوت... لكن بعد الاحتلال، ثم تطبيق قانون 23 مارس 1882 من طرف الاستعمار الفرنسي الذي أوجد نظاما جديدا لألقاب الأسرة الجزائرية هو نظام الحالة المدنية، ورسخ من خلالها استخدام الاسم العائلي بصفة رسمية، لتختفي عناصر التسمية التقليدية القائمة على القاعدة الثلاثية أو أحيانا الرباعية، وتحل محلها قاعدة ثنائية تقوم على اسم عائلي واسم شخصي لكل فرد. للمزيد حول هذا الموضوع والقانون يراجع: يسمينة، زمولي: الألقاب العائلية في الجزائر من خلال قانون الحالة المدنية أواخر القرن 19. (1870- 1900) قسنطينة نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص. 2 وما بعدها.

[8]- سناء، عبد اللطيف: المرجع السابق، ص. 14.

[9]- نقلا عن المرجع نفسه، ص .14.

[10]- حاييم، الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب، ترجمة أحمد الشعلان، مطبعة النجاح الجديدة، مرسم الرباط، ج. 2، (د.ط)، 2000، ص- ص. 330- 331.

[11]- سناء، عبد اللطيف: المرجع السابق، ص –ص. 14-15.

[12]-عبد الوهاب، المسيري: موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، المجلد 3، ص 463 الرابط: www.elmassiri.com بتاريخ 2007/04/13.

[13]-سناء، عبد اللطيف: المرجع السابق، ص. 16.

[14]- حاييم، الزعفراني: المرجع السابق، ص. 333.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[15]- سناء، عبد اللطيف: المرجع السابق، ص. 18.

[16]- أحمد، جلايلي والعيد جلولي: المؤثرات لأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 9، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2006، ص- ص 165- 166.

[17]-عبد الوهاب، الميسري: المرجع السابق، ص. 463.

[18]- حاييم، الزعفراني: المرجع السابق، ص. 332.

[19]- سناء، عبد اللطيف: المرجع السابق، ص. 17.

[20]- عرفان، عبد الحميد فتاح: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار البياريق، عمان، ط. 1، 1996، ص. 136.

[21]- فاطمة، بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7- 9هـ/ 13- 15م، دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008- 2009، ص. 121.

[22]- حاييم ،الزعفراني: المرجع السابق، ص. 332.

[23]- المرجع نفسه، ص. 333.

[24]- عبد الوهاب، المسيري: المرجع السابق، ص. 465.

[25]- عرف اللقب على أنه ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم، ثم توسع استعماله ليصبح اسما يعرف به بعد اسمه الشخصي في كل كلمة تدل على مدح أو ذم أو غيرهما. أما اللقب العائلي فيعرف على أنه ذلك اللفظ الذي يساعد على تسمية الفرد في حياته الاجتماعية والقانونية رسميا، وفق القانون المدني، وهو الاسم الذي ينتقل بين أفراد العائلة عن طريق البنوة، وهو ثابت ودائم، ولا يتأثر بالتقادم ينظر: يسمينة، زمولي: المرجع السابق، ص. 2. 5.

[26]- محمد، داده: ملامح من أوضاع اليهود في شمال افريقيا خلال الاحتلال الروماني والوندالي والبيزنطي، أبحاث في التاريخ والتراث، العدد 1، مجلة تصدر عن معهد التاريخ، وهران، 1996، ص. 64.

[27]- تشكلت فئة اليهود الأهالي نتيجة عدة هجرات منذ العهد الروماني وقد تكون قبله، واستمرت هذه الهجرات على مدى فترات تاريخية مختلفة ومن أماكن متعددة، ولأسباب اختيارية أحيانا واضطرارية أحيانا أخرى، هذا وقد سجل يهود بعض القبائل البربرية. والحقيقة أن تأكيد تاريخ معين لبداية الهجرة صعب جدا لاختلاف الآراء التاريخية، وقلة الأدلة. لكن ما يمكن قوله هو أن تواجدهم بالمنطقة قديم.وبداية من القرن الاول ميلادي تأكد وجودهم .وآخر هجرة يهودية عرفها المغرب قبل الفتح الإسلامي ما بين سنتي 612- 613م كانت من اسبانيا بعد أن وصل الملك "ششبرت" القوطي إلى العرش واضطهد اليهود. كما سجلت هجرة يهودية من الجزيرة العربية بعد الفتح الإسلامي. كل هؤلاء شكلوا ما يعرف بفئة اليهود الأهالي. للتوسع في الموضوع ينظر:

- وهيبة، بونداوي: اليهود في بلاد المغرب في العصور القديمة، 814 ق. م- 146 ق. م، مذكرةماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010- 2011.

- فاطمة ،بوعمامة: المرجع السابق.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- مسعود ،كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين، دار هومة، الجزائر، ط. 2، 2009.

[28]- علي، تابليت: يهود الجزائر في الفترة العثمانية (1516- 1830) ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 11- 12، تونس، 1995، ص 167.

[29]- Charles-André ,Julien, Histoire de l'Algérie Contemporaine. P. U. F. Paris. 1964. P. 11.

[30]- فاطمة، بوعمامة: المرجع السابق، ص. 60.

[31]- فوزي، سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار قرطبة، الجزائر، ج. 1، ط. 2، 2005، ص- ص. 153- 154.

[32]-Charles-André, Julien, OP. CIT. P.11.

[33]- فاطمة، بوعمامة: المرجع السابق، ص. 60.

[34]-Charles-André, Julien. Op.cit. p.11.

[35]- يعرف أيضا بألفونسو الرائع (1265م- 1291)، وقد تولى الحكم بين 1285- 1291م.

[36]- J. Hanoune. Aperçu sur les israélites Algériens et sur la communauté d'Alger ancienne maison Bastédé. Alger. 1922. P.7.

[37]-Charles- André, Julien : Op. cit. p. 11.

[38]- تكلم مسعود كواتي عن "الشكلة" التي فرضت على اليهود في المجتمعات الإسلامية، وهي أيضا ملابس خاصة، وأكد أنه وجد صعوبة في شرحها حتى بعد اطلاعه على القواميس المتخصصة والظاهر أنها «علامة مميزة فرضت على اليهود» دون تفاصيل أخرى، وصادف الباحث تساؤلا في أحد مراجعه حولها: هل تكون هذه الشكلة مماثلة للعلامة التي يلبسها اليهود في أوربا، مع أنه لا يوجد ما يؤكد ذلك. ينظر: مسعود، كواتي: المرجع السابق، ص. 105 والهامش رقم 43 في الصفحة 135.

[39]-فاطمة، بوعمامة: المرجع السابق، ص. 53. 68-69.

[40]-Maurice, Eisen Beth : le judaïsme nord- Africain études démographiques sur les israélites du département de Constantine, édition Braham, Constantine, 1931. P.134.

[41]- علي، تابليت: المقال السابق، ص. 167.

[42]-Charles- André , Julien: Op. cit. p. 11.

[43]- فوزي، سعد الله: المرجع السابق، ص- ص. 154- 155.

[44]- Charles- André, Julien: Op. cit. p. 11.

[45]- فوزي، سعد الله: المرجع السابق، ص. 155.

[46]- فاطمة، بوعمامة: المرجع السابق، ص. 61.

[47]- عبد الوهاب، المسري: المجلد 4، المرجع السابق، ص. 378.

[48]- علي، تابليت: المقال السابق، ص. 168.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[49]-L. de tassy: Histoire du Royaume d'Alger, Amsterdam Henri du Sauzet. P-p. 76- 77.

[50]- فوزي، سعد الله: المرجع السابق، ص- ص. 158- 159.

[51]-Charles- André, Julien: Op. cit. p. 11.

[52]-علي، تابليت: المقال السابق، ص. 173.

[53]- أبو القاسم، سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة، عالم المعرفة، الجزائر، ج. 6، طبعة خاصة، 2011، ص. 401.

[54]-يصعب العثور على أصل الكلمة-حسب عبد المجيد همو- لكنها تستخدم للإشارة إلى اليهود الشرقيين ويهود اسبانيا الذين هجرتهم محاكم التفتيش، ويستخدم تعبير سفرديم ويهودي شرقي بالمعنى نفسه ينظر: عبد المجيد، همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، الأوائل، سورية، ط. 2، 2004، ص- ص. 136- 138.

[55]- كمال، بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، بيت الحكمة، الجزائر، ط. 2، 2009، ص. 33.

[56]- الاشكنازيم تقابل عبارة سفارديم. وردت الكلمة في سفر التكوين، وهي اسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام، وكانت تطلق في كتب الربانيين في القرون الوسطى على يهود ألمانيا، خاصة ممن تواجد على ضفاف الراين. ثم أخذت الكلمة تطلق على اليهود الألمان بشكل خاص وعلى يهود أوروبا الغربية أو معظم أوروبا بصفة عامة. ينظر: عبد المجيد، همو: المرجع السابق، ص- ص. 135- 137.

[57]-كمال، بن صحراوي: المرجع السابق، ص. 34.

[58]-L.de Tassy: Op.cit. p.74.

[59]- محمد، عبد الخالق محمد فضل وآخرون: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة، العربية السعودية، ج. 27، ط. 2، 1999، ص. 350.

[60]- عبد المجيد، همو: المرجع السابق، ص. 136.

[61]- عبد الوهاب، الميسري: مج 3، المرجع السابق، ص. 476.

[62]- رجا، عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي (اليهود... تاريخهم- عقائدهم- فرقهم- نشاطاتهم- سلوكياتهم: الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، الأوائل، سورية، ط. 2، 2006، ص- ص. 310- 311.

[63]- يمكن الرجوع لبعض الدراسات التي اعتمدت على سجلات المحاكم الشرعية خلال الفترة العثمانية، وقدمت نماذج لعقود يهود الجزائر في مختلف المعاملات، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- نجوى، طوبال: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700- 1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2008.

- فاطمة، الزهراء قشي: المرجع السابق.

- عائشة، غطاس: الخزف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700- 1830) مقاربة اجتماعية، اقتصادية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، (د.ط)، 2007.

[64]- منير، عجلاني: عبقرية الإسلام في أصول الحكم، دار النفائس بيروت، ط. 2، 1986، ص. 433.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[65]- السيد، سابق: المرجع السابق، ص. 48.

[66]- نجوى، طوبال: المرجع السابق، ص. 46.

[67]-الجباري، عثمان: منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة 1882- 1937، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 4، جامعة الوادي، 2014، ص. 205.

[68]- حركة اعتاق اليهود أو تحريرهم أريد بها منح اليهود حقوقهم في المجتمعات الغربية، لكنها لم تظهر الا في وقت متأخر من التاريخ الحديث، إذ ذاق اليهود في المجتمعات الغربية أنواعا من المعاناة والاضطهاد. وذهب عدد من المؤرخين إلى أن أول تحرير عرفه اليهود في العالم الغربي كان في 27 سبتمبر 1791، عندما أقرته الجمعية التأسيسية الفرنسية، وأحدثت الثورة الفرنسية تغييرا جذريا لوضعية يهود فرنسا، بل أسست لكل دول أوروبا الأنموذج المثالي لتحرير اليهود. للمزيد ينظر: آمال، معوشي: السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر وأثرها في علاقتهم بالمسلمين الجزائريين، مذكرة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2002- 2003، ص- ص. 53- 55.

[69]- عبد الوهاب، المسيري: المجلد 3، المرجع السابق، ص. 464.

[70]-طارق، بوزلماط: حركة معاداة اليهود في الجزائر 1870- 1902، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، 2005- 2006، ص. 38.

[71]-حاييم، الزعفراني: المرجع السابق، ص.342.

[72]- المرجع نفسه، ص- ص. 329- 330.

[73]- المرجع نفسه، ص. 334.

[74]-Maurice, Eisenbeth: Les Juifs de l'Afrique du Nord démographie et onomastique, Alger, 1936, p. 69.

[75]-Ibid. p. 69.

[76]- ولد الاحتكاك بين المسلمين ورعاياهم من أهل الذمة في الأندلس تمازجا كبيرا بين الثقافات المختلفة، وعن طريق التجاور والاختلاط حدث انصهار كبير بين فئات المجتمع، وتقربت أعداد كثيرة من سكان البلاد، بل تنامت "ظاهرة الاستعراب" حتى أصبحت اللغة العربية شائعة وهي لغة الكتابة والقراءة والمحادثة بين أفراد المجتمع المختلف الأصول والاعراق، ومن بين التأثر الحاصل والملحوظ هو ظاهرة الأسماء المعربة، ولشدة انبهار اليهود بالعربية وتعمقهم فيها، واستعمالهم لها في حياتهم اليومية، وحتى الدينية اذ شرحوا بها نصوصهم الدينية، ظهر بعض اليهود الذين حاولوا إحياء الثقافة اليهودية قصد الوقوف أمام التأثير الكبير الذي أحدثته اللغة العربية، للمزيد ينظر: محمد الأمين، ولد أن: النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2012- 2013، ص- ص. 135- 147.

[77]- نجوى، طوبال: المرجع السابق، ص. 86- 87.

[78]-Maurice, Eisenbethe : Les Juifs de l'Afrique ... Op. cit. p- p. 69- 70.

[79]- حايم، الزعفراني: المرجع السابق، ص. 335.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[80]- Maurice, Eisenbeth : les Juifs de l'Afrique..., Op.cit, p- p. 75-18 بالاعتماد على المصادر التالية.وضعت
-Maurice, Eisenbeth: les Juifs de l'Afrique..., Op.cit, p- p. 128- 163.
-نجوى، طوبال: المرجع السابق، ص- ص. 79- 113.
-حايم، الزعفراني: المرجع السابق، ص- ص. 336- 341.

[81]- تقديس وتفضيل الأسماء العبرية عند اليهود يعتبر واجبا حتى انهم الآن وبعد احتلال فلسطين، بذلت سلطات الاحتلال مجهودا كبيرا في عبرنه أسماء الأعلام، حتى أصبحت "ظاهرة" إذ يتسمى المواليد الجدد بأسماء عبرية مع ضرورة عبرنه أسماء الآباء والأجداد، وتغيير ألقاب العائلات التي جلبها المهاجرون معهم إلى فلسطين، واستبدالها بأسماء جديدة، تكون عبرية الأصل. وأصبح استبدال الأسماء القديمة بأسماء عبرية، وتعميم الاسم العبري واجبا قوميا حقيقيا، بدأ تطبيقه نخبة من اليهود مع سهر المسؤولين على تطبيقه، بشكل واسع خدمة للمشروع الصهيوني- اليهودي، وسعيا للوحدة الثقافية للجماعات اليهودية التي تجمعت على أرض فلسطين المحتلة، للمزيد ينظر: سناء، عبد اللطيف: المرجع السابق، ص- ص. 31- 35.

[82]- Maurice, Eisenbith: les Juifs de l'Afrique..., Op.cit, p. 105.

[83]- حايم، الزعفراني: المرجع السابق، ص، ص 336، 344.

[84]- نجوى، طوبال: المرجع السابق، ص. 104.

[85]- يسمينة، زمولي: المرجع السابق، ص ب

[86]- حايم، الزعفراني: المرجع السابق، ص. 335.

[87]- عبد الوهاب، الميسري: المجلد 3، المرجع السابق، ص. 463.

[88]- وضعت الأمثلة بالاعتماد على المصادر السابقة الذكر عند تحديد الأصول اللغوية لأسماء العائلات اليهودية.

[89]- وصفهم القنصل الأمريكي في الجزائر كاثكارث بذلك، لكنهم رغم تدينهم الشديد –حسبه- قد تنسهم مصالحهم حتى الاله الذي يعبدونه ينظر: جيمس، كاثكارث: مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة و تعليق وتقديم إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص. 183، 222.